فيه الى معرفة وجوب وجود الصانع وصفاته بقوله ثم
انتقل بعد اي نظرك في نفسك للعالم اي للنظر في احوال
العالم العلوي وهو ما سوى الله تعالى وصفاته من
الموجودات سمي به لانه علم على وجود الصانع تعالى فيعلم
به ويستدل به عليه لان في كل علامة تدل على قدرة الصانع
وارادته وعلمه وحياته وحكمته والمراد بالعلوي ما ارتفع
من الفلكيات من سماوات وكواكب وغيرها لانك تجده مشمولا
لجهات مخصوصة وامكنة معينة وبعضه متحركا وبعضه ساكنا
وبعضه نورانيا وبعضه ظلمانيا وذلك دليل الحدوث
والافتقار الى صانع منزه عن مماثلته لمصنوعاته ذاتا
وصفات وافعالا ثم انتقل بالنظر في احوال العالم السفلي
وهو كلما نزل عن الفلكيات الى منقطع العالم كالهوى والسحاب
والارض وما فيها ولا تتوقف صحة النظر على الترتيب الذي
ذكره المصنف رحمه الله تعالى بل لو عكس فاخر المقدم وقدم
المؤخر او وسطه لصح ايضا فلتكن ثم للترتيب الذكري
وتقديم العالم العلوي على السفلي وان كان اقرب الى
الاعتبار اقتداء به سبحانه وتعالى حيث قدمه عليه
في مقام الاعتبار قال سبحانه وتعالى ان في خلق السموات
والارض الاية فانك ان تنظر في احوال ما ذكر تجد به

٢٣

اي تعلم وتحقق فيما ذكر صنعا بديع الحكم اي الاتقان
الدال على علم صانعه وقدرته وارادته وحياته واختياره
لان الاتقان لا يصدر الا عن من اتصف بما ذكر وما يشعر
به قوله بديع الحكم من قدمه حيث كان كذلك لا بد فيه
الاستدراك بقوله لكن العالم وان كان على غاية من
الاتقان هو حادث لانه به لا بغيره قام دليل اي امارة
العدم وهي الاعراض الحادثة الملازمة له كالحركة والسكون
التي لا تقوم بغير الحادث فاذا اردت ان تأتي بقياس
مستنبط من نظرك في العالم لتتوصل به الى تحقق حدوثه
قلت العالم من عرشه لفرشه جائز عليه العدم
وهذه المقدمة الصغرى المطوية لفهمها من
الاستدراك وبيان هذه المقدمة انا اختبرنا الموجود
من العالم فوجدناه غير خارج عن الاعيان والاعراض
وهي حادثة لقبولها للعدم ولو كانت قديمة ما طرأ العدم
عليها والمقدمة الكبرى هي قوله وكلما جاز عليه العدم
اي الفنا عليه قطعا يستحيل اي يمتنع القدم فينتج
من ذلك ان العالم حادث وان شئت قلت العالم مفتقر
الى المؤثر لانه محدث وكل محدث فله مؤثر فينتج هذا
القياس ان العالم له مؤثر ولما كان الايمان والاسلام